

ملخص رسالة ماجستير الأستاذة الباحثة فايرة كريم

تبدو مسألة تعبير الصيغ المختلفة للفعل العربي عن الزمن ذات أهمية غير خافية عن المهتمين بمسار تطور التقعيد للفعل العربي وفهم أسرار اللغة وطرائقها في التعبير .

وقد رأت الباحثة أن تجعل هذه المسألة موضوع رسالتها التي أعدتها لنيل الماجستير ، عازمة على النأي بنفسها عن الجوانب النظرية المحضة ، مؤثرة التوجه إلى استقراء النصوص . وليس ثمة أدق من النص القرآني للتعويل عليه في فهم الظاهرة الزمنية في علاقتها بالفعل في العربية ، بوصف القرآن الكريم كتاب العربية الأول . وقد اختارت ، منه تحديدا ، " جزء عمّ " ، ليكون موضوع دراستها ، بسبب كونه صالحا لأن يكون نموذجا ممثلا لما في القرآن بأجمعه ، لتفاوت سورته من حيث الطول من جهة ، ولتضمنها موضوعات مختلفة ذات صلة بالعقيدة على وجه الخصوص ، من حديث عن الآخرة ، وعن الثواب والعقاب ، وقصص الأمم السابقة.

إن هذا البحث ينطلق من إشكالية محددة تتمثل في سؤال مركزي ، هو :

كيف بدت دلالة الصيغ المختلفة للفعل العربي في جزء عمّ ؟

وتتفرع عنه الأسئلة الفرعية الآتية : هل كانت دلالة كل صيغة في مختلف المواضع في " جزء عمّ " ، متوافقة مع الدلالة التي حددها النحاة لتلك الصيغة ؟ وهل الصيغة وحدها هي المحددة للزمن في هذا الجزء ؟ وما مدى تأثير المقام والضمانم (الأدوات) واللواصق (سوابق ولواحق) في الدلالة الزمنية للصيغة ، كما تبدو في هذا الجزء ؟

ولقد اتخذت الباحثة المنهج الوصفي طريقا لبلوغ غايتها ، ملتجئة إلى الاستقراء المعزز بالإحصاء في كل موضع . وربما بدا البحث ، من ثم ، مثقلا بالجدول البيانية ، ولكن طبيعة البحث والغاية المتوخاة منه هما اللذان فرضا ذلك . وقد تجنبت صاحبته عامدة الركون إلى المنهج التاريخي ، حتى في المهاد النظري الوارد في الفصل الأول ، لأنها رأتها غير مجد في بيان حقيقة الفعل وحقيقة علاقته بالزمن ، بغض النظر عن التتابع الكرونولوجي لأصحاب الآراء المذكورة في هذا الفصل بقسميه .

ومن أجل الإجابة عن السؤال المركزي الذي طرحته الرسالة ، والأسئلة الفرعية المتولدة عنه ، كان لزاما على مقدمتها أن تضع خطة تفي بهذا الغرض ، وتحيط بالموضوع من جميع أطرافه . فكان الفصل الأول مهادا نظريا ، طال بعض الشيء لضرورة اقتضتها طبيعة البحث ، وتمحض لتناول جانبين بالدرس ، جانب الفعل من حيث المعنى والحد والخصائص ، وجانب الزمن في صلته بالفعل ، وأقسامه ودلالاته . وجاء بعد ذلك الفصل الثاني ليتناول بالدرس صيغة فَعَلَ (ومتفرعاتها) أو ما نعته القدماء بالفعل الماضي ، وأعقبه الفصل الثالث الذي عُني بصيغة يفعل (ومتفرعاتها) أو ما نعته القدماء بالفعل المضارع ، كما عُني بالفعل الأمر أي صيغة (أفعل) ، وقد أثرت الباحثة عدم إفراد الأمر بفصل مستقل لتجنب اختلال التوازن بينه وبين سابقه من الفصول بسبب محدودية أفعال الأمر في هذا الجزء . وفي كلٍّ من الفصلين الثاني والثالث عمدت إلى تتبع الصيغة في سور الحزب الأول سورة سورة ، محددة دلالتها في كل موضع ، ومكتفية بعرض مجمل عن الظواهر اللافتة في الحزب الأخير ، ومعقبة ذلك بجدول بيانية وإحصائية تتضمن ما حواه هذا الحزب وكذلك الحزب الأخير من أفعال بصيغ (فَعَلَ) و (يَفْعَلُ) و (أفعل) ، لتستخلص من ذلك ملاحظات عامة على دلالات كل واحدة من هذه الصيغ في الجزء كله ، وعلى تأثيرات اللواصق من سوابق ولواحق والأدوات والسياق والمقام على دلالات تلك الصيغة ، في نطاق ما أسماه بعض المحدثين بـ " الزمن النحوي " .

وقد تبع ذلك كله خاتمة استخلصت أهم ما أفضى إليه البحث من نتائج .